

الوحدة الأولى: الدرس الثاني: ظهور الإسلام

مفاهيم أساسية

البيعة : عهد على الطاعة من الرعية للراعى، وإنفاذ مهمات الراعى على أكمل وجه، فيما يتعلق بمختلف مناحى الحياة *

مقدمة

عرفت الجزيرة العربية الديانة الحنيفية ديانة إبراهيم عليه السلام فضلاً عن وجود الأديان السماوية كاليهودية، والنصرانية، وذلك على الرغم من انتشار عبادة الأوثان، والأصنام فى سائر أنحاء الجزيرة، كما شهدت الجزيرة العربية أوضاعاً متردية فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية، ومن ثم كان المجتمع فى تلك الفترة فى حاجة إلى الوحدة والتماسك بدلاً من الفرقة والتفكك، وبحاجة إلى تحسين أوضاعه وتغييرها نحو الأفضل، والعودة بالناس إلى فطرتهم السليمة وهدايتهم ومن ثم كان العالم فى حاجة إلى مجيء محمد ﷺ.

ملاح حياة الرسول فى مكة

شهد عام 570م - وهو العام المعروف بعام الفيل- حادثين شهيرين فى الجزيرة العربية، هما غزو الأحباش لمكة بهدف هدم الكعبة، ومولد النبى محمد ﷺ فى مكة، ومع فشل حملة أبرهة انفرد الحدث الثانى فى التأثير على أوضاع الجزيرة العربية وسكانها.واجه النبى العديد من الصعوبات فى حياته فقد ولد يتيماً حيث توفى أبوه ودفن فى يثرب، وأرسلته أمه السيدة آمنه بنت وهب إلى بادية بنى سعد للرضاعة، وتوفيت أمه وهو فى السادسة من عمره فكفله جده عبد المطلب، وبعد وفاة جده تولى أمره عمه أبو طالب.قضى أيامه الأولى فقيراً، واضطر إلى العمل فى سن صغيرة كى لا يكون عبئاً على عمه أبى طالب، ولأن للعمل تأثيراً على شخصية الإنسان، فقد اكتسب من هذه الحرفة عدة قيم مثل الرحمة، والرفق، والحلم، ثم اشتغل بمجال التجارة وخرج فى رحلات تجارية ببلاد الشام فتعلم تحمل المسؤولية، والفراسة فى معرفة الناس، وطبائعهم. وقد تزوج الرسول بالسيدة خديجة بنت خويلد -رضى الله عنها- والتي لمست أمانته من خلال تعاملها تجارياً معه.رغم أن الرسول نشأ فى بوتقة الشرك إلا أنه لم يؤمن بعبادة الأصنام، فكان يذهب إلى غار حراء لممارسة التفكير والتأمل والتعبد، وكان يجتمع بالمسلمين بعد بعثته فى دار الأرقم بن أبى الأرقم، ليتلو عليهم ما تنزل من القرآن، ويعلمهم أحكام الإسلام وشرائعه.كلف الله رسوله بأن ينذر عشيرته بترك عبادة الأصنام ويدعوهم إلى الإسلام فوقف الرسول على جبل الصفا لدعوة قريش إلى ذلك، لكنهم رفضوا، واشتد تعذيبهم للمسلمين فى مكة فاضطروا للهجرة إلى الحبشة، كما هاجر النبى إلى الطائف كى يبحث عن ميدان جديد يدعو أهله إلى الإسلام.تعرض الرسول للإيذاء وتآمرت قريش للقضاء عليه فقرّر الهجرة إلى يثرب وخرج هو * وصاحبه أبى بكر الصديق إلى غار ثور، ومنه إلى يثرب

اقرأ واكتشف: اقرأ النص التاريخى التالى، ثم أجب عما يليه من تساؤلات :

تعلم الحبيب ﷺ أصول التجارة مبكراً، ثم بدأ فى ممارستها عملياً، فقد ورد أنه كان يتاجر مع السائب بن أبى السائب المخزومى، فكان ﷺ خير شريك، لا يغش شريكه ولا يخون غيبته.وكانت السيدة خديجة بنت خويلد من بنى أسد بن عبد الغزى، وهى امرأة بسيطة ذات نسب فى قريش وكان لها مال تستأجر من يتاجر لها فيه، كانت قد سمعت عن سيدنا رسول الله ﷺ وأمانته وحسن خلقه وحسن تدبيره فى التجارة، فأرسلت له تطلب منه أن يتاجر لها فى مالها على أن تعطيه أفضل مما كانت تعطى غيره، فأجابها ﷺ إلى طلبها، وسافر فى رحلة تجارية إلى الشام، وقد أرسلت معه السيدة خديجة غلامها ميسرة.- ما القيم المتضمنة فى النص؟- ما رأيك فى موقف السيدة خديجة؟

شهد عام 570م - وهو العام المعروف بعام الفيل- حادثين شهيرين فى الجزيرة العربية، هما غزو الأحباش لمكة بهدف هدم الكعبة، ومولد النبى محمد ﷺ فى مكة، ومع فشل حملة أبرهة انفرد الحدث الثانى فى التأثير على أوضاع الجزيرة العربية وسكانها.

واجه النبي العديد من الصعوبات في حياته فقد ولد يتيمًا حيث توفي أبوه ودفن في يثرب، وأرسلته أمه السيدة آمنه بنت وهب إلى بادية بنى سعد للرضاعة، وتوفيت أمه وهو في السادسة من عمره فكفله جده عبد المطلب، وبعد وفاة جده تولى أمره عمه أبو طالب.

واجه النبي العديد من الصعوبات في حياته فقد ولد يتيمًا حيث توفي أبوه ودفن في يثرب، وأرسلته أمه السيدة آمنه بنت وهب إلى بادية بنى سعد للرضاعة، وتوفيت أمه وهو في السادسة من عمره فكفله جده عبد المطلب، وبعد وفاة جده تولى أمره عمه أبو طالب.

قضى أيامه الأولى فقيرًا، واضطر إلى العمل في سن صغيرة كي لا يكون عبئًا على عمه أبي طالب، ولأن للعمل تأثيرًا على شخصية الإنسان، فقد اكتسب من هذه الحرفة عدة قيم مثل الرحمة، والرفق، والحلم، ثم اشتغل بمجال التجارة وخرج في رحلات تجارية ببلاد الشام فتعلم تحمل المسؤولية، والفراسة في معرفة الناس، وطبائعهم. وقد تزوج الرسول بالسيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- والتي لمست أمانته من خلال تعاملها تجاريًا معه.

رغم أن الرسول نشأ في بوتقة الشرك إلا أنه لم يؤمن بعبادة الأصنام، فكان يذهب إلى غار حراء لممارسة التفكير والتأمل والتعب، وكان يجتمع بالمسلمين بعد بعثته في دار الأرقم بن أبي الأرقم، ليتلو عليهم ما تنزل من القرآن، ويعلمهم أحكام الإسلام وشرائعه.

كلف الله رسوله بأن ينذر عشيرته بترك عبادة الأصنام ويدعوهم إلى الإسلام فوقف الرسول على جبل الصفا لدعوة قريش إلى ذلك، لكنهم رفضوا، واشتد تعذيبهم للمسلمين في مكة فاضطروا للهجرة إلى الحبشة، كما هاجر النبي إلى الطائف كي يبحث عن ميدان جديد يدعو أهله إلى الإسلام.

تعرض الرسول للإيذاء وتآمرت قريش للقضاء عليه فقرّر الهجرة إلى يثرب وخرج هو وصاحبه أبي بكر الصديق إلى غار ثور، ومنه إلى يثرب.

اقرأ واكتشف: اقرأ النص التاريخي التالي، ثم أجب عما يليه من تساؤلات:

تعلم الحبيب ﷺ أصول التجارة مبكرًا، ثم بدأ في ممارستها عمليًا، فقد ورد أنه كان يتاجر مع السائب بن أبي السائب المخزومي، فكان ﷺ خير شريك، لا يغش شريكه ولا يبخسه حقه ولا يخون غيبته. وكانت السيدة خديجة بنت خويلد من بنى أسد بن عبد العزى، وهى امرأة وسيطة ذات نسب في قريش وكان لها مال تستأجر من يتاجر لها فيه، كانت قد سمعت عن سيدنا رسول الله ﷺ وأمانته وحسن خلقه وحسن تدبيره في التجارة، فأرسلت له تطلب منه أن يتاجر لها فى مالها على أن تعطيه أفضل مما كانت تعطى غيره، فأجابها ﷺ إلى طلبها، وسافر في رحلة تجارية إلى الشام، وقد أرسلت معه السيدة خديجة غلامها ميسرة.

ما القيم المتضمنة في النص؟- ما رأيك في موقف السيدة خديجة؟-

نزول الوحي على الرسول ﷺ

بعد بلوغ الرسول الكريم محمد ﷺ الأربعين من عمره، نزل عليه الوحي في شهر رمضان، حيث جاءه الملك العظيم جبريل - في غار حراء وقال له: "اقرأ"، فكانت هذه الكلمة هي أول كلمات الوحي الذى أنزل على النبي ﷺ الذى كان -مثل غالب قومه- حينئذٍ -أميًا لا يحسن الكتابة أو القراءة من كتاب؛ ولذلك قال للملك: "ما أنا بقارئ

ثم ضمَّ الملك جبريل الرسول محمد ﷺ، حتى يؤكّد له أن ما يراه ليس مجرد تخيلات أو توهمات، وحتى تطمئن نفسه وتنتهياً لاستقبال الوحي.

ثم قال الملك جبريل: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} [العلق: 1-3]، وهذا أول ما أنزل من القرآن الكريم. - مساندة السيدة خديجة - رضى الله عنها- للرسول بعد نزول الوحي: عاد الرسول إلى زوجته السيدة خديجة مرتجعاً خائفاً، وروى لها ما حدث له فطمأنته على نفسه، وهذأت من روعه..قائلة"كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"...فلجأت السيدة "خديجة" إلى أهل العلم، فذهبت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ليقص عليه الرسول ماحدث، فأخبره "ورقة" بأنه: الناموس - صاحب الوحي وهو جبريل - الذى نزل على موسى، فأخذت السيدة "خديجة" تبث في نفس الرسول الاستمرار، والثبات على الحق...لذلك ظل الرسول طيلة حياته يذكر فضلها ويترحم عليها

ملاحم من شخصية الرسول (ﷺ)

اتسم النبي ﷺ بقدرات وصفات خلقية مكنته من مواجهة المواقف الحياتية، وحل المشكلات

ملاحم من شخصية النبي ﷺ

قدرته على حل المشكلات:ظهر ذلك حين حدث خلاف بين قبائل قريش فيمن يضع الحجر الأسود فى موضعه واقتراح أحدهم أن يقبلوا برأى أول من يدخل عليهم المسجد الحرام فوافقوا، فكان النبي فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا به حكماً فلما "أخبروه قال: " هلموا ثوباً" فأتوه به فوضع فيه الحجر الأسود ثم قال: "لتأخذ كل قبيلة بناحية الثوب، ثم ارفعوا جميعاً فرفعوه حتى إذا بلغوا موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه

تطبيقه للعدالة:حين باع أحد الرجال بعض الإبل لأبى جهل وماتل أبو جهل فى ثمنها، فقال الرجل: يا معشر قريش من يأتى لى بحقى من أبى الحكم فإنى غريب وابن سبيل، وقد غلب على حقى"، فقام رسول الله وذهب معه إلى دار أبى جهل، وقال له: "أعط هذا الرجل حقه" فدخل أبو جهل وجاء بالمال، ودفعه للرجل

حرصه على تحقيق الأمن والسلام:ودل عليه عمله - ﷺ - بأنه مهما عرضت له معركة، لا ينتصر لمصلحته، فإن يأتوا بالصِّلح يقدمه على المعركة بهم، وإلا اضطرَّ إلى خوض المعركة، واصلح الحديبية خير دليل على ذلك، والتى تسمى غزوة الأمن، وكان فيها بنود تخالف مصالح المسلمين، لكن قبلها - ﷺ - بغرض الأمن فقط، لأنه - ﷺ - يعلم أن فى الأمن فتحاً

قدرته على التفكير التأملى:كان يذهب دائماً إلى غار حراء شمال غرب مكة؛ ليتأمل فى عظمة الخالق -سبحانه وتعالى- ويفكر فى قدرته إلى أن نزل الوحي عليه، فكانت أول كلمة يتلقاها من الوحي هى الأمر بالقراءة

تطبيقه للشورى:ظهر ذلك فى غزوة الأحزاب، علم النبي - ﷺ - أن قريشاً وحلفاءها قد خرجت صوب المدينة تريد غزوها، فعقد النبي - ﷺ - مجلساً استشارياً شاور فيه أصحابه حول خطة الدفاع التى يدفعون بها للحيلولة دون دخول تلك الأحزاب إلى المدينة، فوافق النبي - ﷺ - على هذا رأى وباشر تنفيذه

★

اقرأ واكتشف:

قال المستشرق الكندى "زويمر":قال فى كتابه "الشرق وعاداته": "إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديرًا، وبلغاً فصيحًا، وجريئًا مغوارًا ومفكرًا عظيمًا، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافى هذه الصفات، وهذا قرآنه الذى جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء".1. ما رأيك فى هذا القول؟2. علام دل قول المستشرق الكندى زويمر؟

:"قال المستشرق الكندى "زويمر

قال فى كتابه "الشرق وعاداته": "إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديرًا، وبلغًا فصيحًا، وجريئًا مغوارًا ومفكرًا عظيمًا، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافى هذه الصفات، وهذا قرآنه الذى جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء".1. ما رأيك فى هذا القول؟2. علام دل قول المستشرق الكندى زويمر؟

مراحل الدعوة الإسلامية

المرحلة المكية:

أ- الدعوة السرية: ظلت الدعوة سرية مدة ثلاث سنوات، وقد بدأ رسول الله يدعو المقربين منه للدخول فى الإسلام، فكان الذين آمنوا به ينتمون إلى مختلف الطبقات والأعمار، والكثير منهم من الفقراء والمستضعفين، وبلغ عدد الذين أسلموا فى نهاية هذه المرحلة ما يزيد عن ستين مسلمًا يمثلون جميع قبائل قريش، وخيرة قومهم، وكان معظمهم من الشباب الذين أسلموا بدافع
★. إيمانى وليس بدافع دنيوى

اقرأ وحلل:

اقرأ الرسم البيانى التالى، ثم أجب عما يليه من تساؤلات:

من هم الأقل نسبة فى الدخول إلى الإسلام؟ وعلام يدل ذلك؟ •

الإجابة: • الأقل نسبة فى الدخول إلى الإسلام هم الأفراد من خارج قريش وهذا يدل على اهتمامهم بهذا الدين الجديد وأنهم رأوا فيه ما ينظم سبل معيشتهم ويرتقى بحياتهم وأخلاقهم نحو الأفضل

ما أسباب مجى العبيد والموالى فى الترتيب الثانى من حيث نسبة الدخول فى الإسلام؟ •

الإجابة:- الترتيب الثانى للعبيد والموالى يدل على أنهم رأوا فى الإسلام أنه دين يدعو إلى تحرير العبيد والأرقاء ويهدف إلى تحقيق المساواة والعدل بين الجميع ولا يفرق بين غنى وفقير إلا بالتقوى والعمل الصالح

ب- الدعوة الجهرية: أمر الله النبى ﷺ بعد مبعثه وبمرور ثلاث سنين من الدعوة السرية بأن يجهر بالدعوة إلى الإسلام، وذلك بعد إرساء الأسس العقائدية والقيم الخلقية فى نفوس الصحابة، فقال الله سبحانه وتعالى لرسوله: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (الحجر 94)، فخرج الرسول وصعد على الصفا، قائلاً: "يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف، فاجتمعوا إليه، فقال: "أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح الجبل أكنتم مصدقي؟" قالوا: "نعم ما جربنا عليك كذبًا". قال: "فإنى نذير لكم" وعرض عليهم الإسلام، ثم دعا الناس فى مختلف القبائل والبلاد إلى الإسلام، ولم يترك مكانًا إلا ودعا الناس فيه إلى الإسلام
★. فى الأندية والأسواق والمحافل والمواسم

اقرأ واستنتج :

علام يدل تتبع رسول الله للناس فى كل مكان لدعوتهم إلى الإسلام؟ 1.

الإجابة: يدل على حرص الرسول واهتمامه بنشر الدعوة فى مختلف البلدان لينتشر دين الإسلام كما أمره الله سبحانه وتعالى. وليخلص الناس من حياة الشرك ليعبدوا الله وحده

لماذا بدأ الرسول حديثه بطرح تساؤل "أكنتم مصدقي؟" 2.

الإجابة: بدأ بذلك حتى يذكر قومه بصدقه وخلقه الذى اتصف به طوال حياته معهم، لدرجة أنه لقب بالصادق الأمين، فأراد الرسول أن يقيم الحجة عليهم ومن ثم فإذا دعاهم إلى شئ فسيكون حقًا جاء به، وسيكون لصالحهم

ما المهارات التى امتلكها الرسول من خلال قراءتك للفقرة السابقة؟ 3.